عنوان الملتقى:

international conference Unity In Diversity – Insights Form Prophetic Visions for Word Peace

تاريخ الملتقى الدولي: 21/20 أفريل 2024

عنوان البحث:

تدريس الأديان وتكريس ثقافة قبول الآخر وحق الاختلاف.

الجهة المنظمة:

international federation of world peace and harmony lahore Pakistan

(باكستان)

The research title: Teaching religions and instoring a culture of acceptance of the other and the right to difference.

الاسم واللقب: يوسف العايب / Prof Youcef Laieb

جامعة الانتماء: جامعة الأمير عبد القار للعلوم الإسلامية قسنطينة-الجزائر

كلية أصول الدين

قسم العقيدة ومقارنة الأديان

الهاتف: 00213669497959

البريد الالكتروني: laib_34@hotmail.com

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر ص.ب: 25000

Emir Abdelkader University of Islamic Siences Constantine Algeria

ملخص البحث: تدريس الأديان وتكريس ثقافة قبول الآخر وحق الاختلاف

إن دراسة الأديان والعقائد –علم مقارنة الأديان على سبيل المثال– يُسهِم في ترشيد سلوك الأفراد والمجتمعات من أجل تحقيق التعايش والتقارب بين الأمم والمجتمعات على اختلاف أديانها وثقافاتها، فالدين والتوجهات العملية الناتجة عن المعتقد هو محرك ثقافة الشعوب وموجه العقول إلى السلوك القويم والتعامل الإنسانى الراقي، كما أن علم مقارنة الأديان يقدم لنا الفهم السليم للظواهر الدينية المختلفة مما يساعد في فهم الثقافات والحضارات الأخرى وتجاوز المواقف المنغلقة والرغبات الاستعلائية والإقصائية، وبذلك تسهم دراسة الأديان في تحقيق التفاهم والعيش المشترك، وتنشئة أجيال تقبل الآخر على اختلاف دينه وثقافته وتأخذ بثقافة الاختلاف والتنوع والاعتراف بدلا من الانغلاق والإقصاء والتعصب والإرهاب، وكل هذا عن وعي بالذات وانفتاح مدروس.

تهدف الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف أهمها بيان دور تدريس الأديان –ومنها علم مقارنة الأديان في الجامعات والمعاهد الإسلامية– في تحقيق الأمن والسلام والتعايش ونشر ثقافة الإختلاف وقبول الآخر، والقضاء على الفكر المنغلق الواحدي الإقصائي، ومن ثم المساهمة في تنمية المجتمع وتحقيق قضاياه.

على ضوء ما سبق، ما هي الوظيفة الحضارية لعلم مقارنة الأديان؟، وكيف يسهم تدريس الأديان في نشر ثقافة الاختلاف وقبول الآخر في المجتمعات عموما وفي مجتمعاتنا الإسلامية على وجه الخصوص ؟

المنهج الذي سنعتمده في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي المقارن.

وجاءت خطة البحث مشتملة على مقدمة وأربع مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: القيمة المعرفية لعلم مقارنة الأديان وتدريس الأديان بصفة عامة:

المبحث الثاني: الوظيفة الحضارية لعلم مقارنة الأديان:

المبحث الثالث: دور علم مقارنة الأديان في تنمية المجتمعات

المبحث الرابع: واقع تدريس الأديان في الجامعات العربية والإسلامية

خاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

Abstract :

The research title: **Teaching religions and instoring a culture of acceptance of the other and the right to difference**.

Thus, the current research paper seeks to explore essence of religions and beliefs -displaying how the science of comparative religions, for instance - contributes to rationalizing the behavior of individuals and societies in order to achieve coexistence and rapprochement between nations and societies of different religions and cultures. Religion and the practical trends resulting from belief constitute the medium bridging people's culture and guide minds to the righteous behavior and refined human interaction. The science of comparative religions, in the other hand provides us with a sound understanding of various religious phenomena, which helps in understanding other cultures and civilizations and overcoming narrow positions and arrogant and exclusionary desires. Thus, the study of religions contributes to achieving understanding and Pacific coexistence, raising generations that accept « the other » regardless of their differences either religious,or cultural, embracing the culture of difference, diversity, and recognition instead. From isolation, exclusion, fanaticism, and terrorism, with self-consciousness and heedful receptivity of the unalike other.

keywords:

Comparative religion science, Teaching religions, concept of the other, culture of difference, Pacifist Coexistence dialogue, Community growth and evolution.

مقدمة:

سنة الاختلاف سنة اجتماعية إلهية، **{ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةًۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ(119) }**[1]، فمنذ أن خلق الله الخلق والناسُ على طبائع وأخلاق وانتماءات شتّة، مختلفون في لغاتهم وألوانهم وأديانهم وأعراقهم، وما الاختلاف الحاصل اليوم في مجتمعاتنا ببدعٍ من الأمر، بل هو استمرار لسنة الله وحكمته في الخلق، لكن عندما يغيب الوعي والفهم والحكمة، وعندما يسود التعصب والنظرة الواحدية الإقصائية، وتتضخم الأناة التي لا ترى في مرآة الوجود إلا نفسها، فإن الاختلاف الذي هو مراد الله وحكمته في الخلق يتحول إلى كابوس يهدّد حياة البشرية واستمرار وجودها، وهذا من خلال ما يولِّده التعصب والتفرّد من مضاعفات في السلوك السلبي للبشر، فعوضا عن التسامح والتعايش والتعاون والتكافل والتقارب والتعارف، يسود الاقصاء والقمع والتطرف والإرهاب والإكراه.

إن دراسة الأديان والعقائد –علم مقارنة الاديان /تاريخ الأديان– يُسهم في ترشيد سلوك الأفراد والمجتمعات من أجل تحقيق التعايش والتقارب بين الأمم ومجتمعات على اختلاف أديانها وثقافاتها، فالدين والتوجهات العملية الناتجة عن المعتقد هو محرك ثقافة الشعوب وموجه العقول إلى السلوك القويم والتعامل الإنسانى الراقي، كما أن علم مقارنة الأديان يقدم لنا الفهم السليم للظواهر الدينية المختلفة مما يساعد في فهم الثقافات والحضارات الأخرى وتجاوز المواقف المنغلقة والرغبات الاستعلائية والإقصائية، وبذلك تسهم دراسة الأديان في تحقيق التفاهم والعيش المشترك، وتنشئة أجيالٍ تقبل الآخر على اختلاف دينه وثقافته وتأخذ بثقافة الاختلاف والتنوع والاعتراف بدلا من الانغلاق والإقصاء والتعصب والإرهاب، وكل هذا عن وعي بالذات وانفتاح مدروس.

الهدف العام من من الدراسة:

إن الغاية من هذه الورقة العلمية هي بيان ما يمكن لعلم مقارنة الأديان أو تاريخ الأديان تقديمه لخدمة المجتمعات وترقية السلوك العام للأفراد، وهذا من خلال بيان القيمة المعرفية لعلم مقارنة الأديان ومساهمته في فهم الآخر عن طريق ثقافته ودينه، وفهم طبيعة الدين وظاهرة التدين في المجتمعات المختلفة، والمقصد من الاختلاف والتنوع والكثرة، ومحاولة فهم **الآخر من خلال نصوصه المقدسة بعيدا عن الإديولوجيات والدغمائية والدعايات الإعلامية.**

كما تهدف هذه الورقة العلمية بيانَ الوظيفة الحضارية لعلم مقارنة الأديان وهذا من خلال مساهمة هذا العلم في تحقيق العديد من القيم **التعارفية، والتواصلية، والتعاونية، وكذا تحقيق قيم التسامح والتعايش، وقيم الإنسانية** بصفة عامة، وهو ما يسهم في تنمية المجتمع والحفاظ على مقوماته، وهنا تبرز قيمة هذا العلم وحاجة المجتمع إليه

[1] سورة هود: (118-119)

خاصة في نشر ثقافة الاختلاف وقبول الآخر، ونشر ثقافة العيش المشترك، وثقافة الحوار والفهم بدلا من ثقافة الإنغلاق والإقصاء.

الإشكالية:

على ضوء ما سبق، ما هي الوظيفة الحضارية لعلم مقارنة الأديان؟، وكيف يسهم تدريس الأديان في نشر ثقافة الاختلاف وقبول الآخر في المجتمعات عموما وفي مجتمعاتنا الإسلامية على وجه الخصوص ؟ هل لتدريس الأديان دور في تحقيق قضايا المجتمعات من عيش مشترك وتسامح وقبول وأمن وسلام ونشر لثقافة التنوع والاختلاف والقضاء على التعصب والإقصاء وثقافة الانغلاق؟

منهج البحث:

المنهج الذي سنعتمده في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي المقارن.

التصميم الأساسي للبحث:

وتحليل هذا الموضوع وتحقيق أهداف الدراسة السابق ذكرها سنعتمد على الخطة الآتية:

مقدمة:

مبحث أول: القيمة المعرفية لعلم مقارنة الأديان وتدريس الأديان بصفة عامة: (فهم طبيعة الأديان، فهم الآخر من خال ثقافته وتدينه، فهم ظاهرة التدين والدين، فهم طبيعة التنوع والكثرة، فهم الآخر من خلال نصوصه المقدسة بعيدا عن الإديولوجيات والدغمائية والدعايات الإعلامية....)

مبحث ثاني: الوظيفة الحضارية لعلم مقارنة الأديان: (تحقيق قيم تعارفية، تحقيق قيم تواصلية، تحقيق قيم تعاونية، تحقيق قيم التسامح والتعايش، تحقيق قيم دعوية، تحقيق قيم إنسانية..)

مبحث ثالث: دور علم مقارنة الأديان في تنمية المجتمعات (من خلال نشر ثقافة الاختلاف وقبول الآخر، نشر ثقافة العيش المشترك، نشر ثقافة الحوار والفهم بدلا من ثقافة الإنغلاق والإقصاء، ....)

مبحث رابع: واقع تدريس الأديان في الجامعات العربية والإسلامية (نختم هذه الورقة البحثية بالحديث عن واقع تدريس الأديان في الجامعات العربية والإسلامية ومدى وعي المجتمعات العربية والإسلامية بالقيمة المعرفية والحضارية لهذا العلم)

خاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: القيمة المعرفية لعلم مقارنة الأديان وتدريس الأديان بصفة عامة:

إن المطلع على التعليم الديني في كل الحضارات والدول اليوم تقريبا يجده يرتكز أساسا على الجمود والتمركز حول الذات، وهو ما ساهم في التنافر وزيادة موجات الغلو والتطرف وإثارة نزعات الحقد والكراهية داخل الجماعات الدينية وخارجها تجاه الآخر المخالف، هذا النمط من التعليم ترك فجوة معرفية وأخلاقية كبيرة في التعليم من جهة، وفي الوجدان الإنساني والعربي على وجه الخصوص من جهة ثانية، ولذا يسعى علم الأديان أو تاريخ

الأديان أو ما يعرف كذلك بعلم مقارنة الأديان إلى محاولة تغيير النظرة وكيفية التعاطي مع الظواهر الدينية المختلفة ودراستها دراسة علمية وفق مقاربات مختلفة بعيدة عن التمحور والواحدية التي تلغي التنوع والاختلاف وتولد الحقد والكراهية وتدفع نحو العنف والتطرف والإرهاب.

وما يزيد من أهيمة علم مقارنة الأديان وقيمته المعرفية وضرورته المجتمعية هو عودة الديني إلى الساحة الدولية وتمركز كل الصراعات الدولية والحروب الإقليمية حول الدين والحضارة والثقافة، وهو ما جعل الكثير من الباحثين في كل التخصصات الإنسانية والاجتماعية يهتمون بالظاهرة الدينية ويحللونها من زوايا اجتماعية ونفسية وتاريخية، وفق مقاربات ومناهج متعددة ومختلفة، وهو ما ساهم في تطور علم مقارنة الأديان/تاريخ الأديان الذي استفاد من كل هذه التقاطعات المعرفية في تحليله للظواهر الدينية وفهم الآخر كما هو عليه[1].

وبناء على هذا تطور هذا الحقل المعرفي خاصة في الجامعات الغربية التي وظفته في فهم الآخر قصد السيطرة والتوظيف، بينما نجد في المقابل عزوفا غريبا عن هذا التخصص الذي ظل بعيدا عن الدراسة والتخصص العلمي في الجامعات العربية والإسلامية، أو على الأقل ظل بعيدا عن الدراسة العلمية والآكاديمية الحديثة، حيث نجده ما زال يُدَرَّس ضمن مباحث علم الكلام والجدل والردود والمناظرة والصراعات المذهبية والدينية.

إن ما يعيشه العالم اليوم من تقارب واحتكاك نتيجة التقنية التي حولت العالم إلى قرية صغيرة فرضت على الجميع التواصل والتعارف، وفتحت الباب أمام الجميع للاطلاع على لغات وثقافات وديانات المجتمعات الأخرى، من خلال الاحتكاك أو من خلال ما تقدمه وسائل التواصل الاجتماعي من خدمات مجانية وسريعة، والملاحظ أن الكثير مما تقدمه هذه الوسائل ليس بريئا بل تجده ملغما بالخلفيات الإيديولوجية[2] والخطابات العنصرية والمعلومات المغلوطة عن الأديان قصد إثارة الفتنة وزرع الكراهية بين الشعوب، ومن هنا أصبحت دراسة الأديان ضرورة علمية وحاجة مجتمعية، وهذا تجنبا للفهوم الخاطئة والأحكام المسبقة، مما يعزز الأمن والاستقرار، ويكرس التعاون والتعارف بين الناس، وحسب الدكتور الشرقاوي فإن دراسة الأديان هي ضرورة حياتية وحضارية ودينية[3]، إن علم الأديان يسهم – بلا ريب – في تعميق شعورنا بالتنوع والتعددية وتقبل الاختلاف، وبالحرية والمسؤولية وعدم الإكراه وقبول الآخرين، والانفتاح عليهم والتواصل معهم، إنه يقدم فرصة ذهبية لفهم الذات وفهم الآخر معًا، وإن كثيرا من المشكلات والحساسيات والتعقيدات ينتجها – غالبا – الجهل بالذات، أو الجهل بالآخر، أو الجهل بالاثنين معا.

وضرورة علم مقارنة الأديان خاصة في مجتمعاتنا الإسلامية كما ذكرها **خزعل الماجدي** تكمن في:

---

[1] ينظر المستشرق جيب و عادل العوا، علم الأديان وبنية الفكر الإسلامي، (ط: 1 بيروت– باريس: منشورات عويدات، 1977)، ص: 5.

[2] **الإيديولجية** هي نسق من المعتقدات والمفاهيم يسعى إلى تفسير ظواهر اجتماعية معقدة من خلال منظور يوجه ويبسط الاختيارات السياسية والاجتماعية للأفراد والجماعات وهذا ما يمكن وصفه بالمعنى الحيادي للمصطلح (ماهية الإيديولوجيا، الزبير بن عون، الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، المجلد، 8، العدد: 1، ص: 27

[3] محمد عبد الله الشرقاوي، في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، (ط: 2 بيروت: دار الجيل، 1990) ص: 5.

1. نقل دراسة الأديان من المسلمات القدسية التسليمية (الدراسات اللاهوتية والكلامية الدغمائية المغلقة)، التي سادتها طيلة الزمن الماضي، إلى الفحص العلمي، والدراسة الآكاديمية، التي توجهها مسلمات البحث العلمي في كل مجال.

2. فهم الظاهرة الدينية داخل التاريخ والواقع، وليس خارجهما، واعتبار الأديان مترابطة التواتر، والشكل، ولها سياق تاريخي معروف يجب البحث عنه، والتحقيق فيه بدقة.

3. الدين والتدين له علاقة وثيقة بالظواهر الاجتماعية التي يفرضها وجود مجتمع إنساني في ظروف معينة، وتتطور وفق إطارات، وحاجات اجتماعية.

4. **يعمل علم الأديان على النظر إلى كل الأديان باحترام**، كثقافة نوعية للمجتمعات البشرية كانت لها الأدوار الكبرى في صنع ثقافته، وحضاراته على مدى التاريخ.

5. **علم الأديان علم حياديٌّ**، قدر الإمكان، ينبذ المواجهات الإيديولوجية، التي قد تعتري بعض علمائه، بسبب خلفياتهم الدينية، أو العرقية، أو الثقافية، أو السياسية، ويعمل على تعليل حيادي لكل الأديان، أو لدين واحد، مهما كانت النتائج المترتبة على ذلك، شرط ألَّا تكون تلك النتائج إيديولوجية، أو تفضيلية.

6. على الرغم من أن منهج البحث العلمي هو الصورة العامة لطريقة علم الأديان في التحليل والرصد، لكنَّ هناك خصوصيات للمراحل التاريخية، التي مرت بها الأديان، تجعل هناك ضرورة لوجود خصوصيات بحثية لكل مرحلة؛ بل خصوصيات بحثية لكل دين من الأديان، شرط دقتها العلمية[1].

ويمكن إجمال القيمة المعرفية لعلم مقارنة الأديان وتدريس الأديان في الجامعات العربية والإسلامية في تحصيل فهم عميق لطبيعة الأديان المختلفة، وفهم الآخر من خلال ثقافته وتدينه، وفهم متكامل لظاهرة التدين والدين، بالإضافة إلى فهم فلسفة وسنة التنوع والكثرة والاختلاف، والتعرف على الآخر من خلال نصوصه المقدسة بعيدا عن الإديولوجيات والدغمائية[2] والدعايات الإعلامية.

المبحث الثاني: الوظيفة الحضارية لعلم مقارنة الأديان:

إن الهدف من دراسة علم مقارنة الأديان (الذي يختلف اختلافا كبيرا عن الدراسات الإسلامية المتقدمة للأديان والتي كان هدفها الأساسي –والذي لا يزال قائما– هو الدعوة على الله والدفاع عن الإسلام وإقامة الحجة على المخالف)، هو دراسة الأديان نشأة وتاريخا وتطورا، وعقائد ومذاهب وطوائف المخالفين، وبدراسة أثرها

---

[1] الماجدي خزعل، علم الأديان تاريخه، مكوناته، أعلامه، حاضره ، مستقبله، (ط: 2، الرباط: مكتبة مؤمن قريش، 2016) ص: 52-53.

[2] **الدوغمائية** مصطلح نصراني كاثولكي مشتق من كلمة "دوغما" ومعناه: المبدأ ذو الصحة المطلقة، وهذا المصطلح مرتبط بالإلهام الذي تزعمه الكنيسة لنفسها، والادّعاء بأن بابا الفاتيكان معصوم، وذلك بموجب دوغما صدرت سنة(1870م)، وأصبحت الدوغمائية أو الدوغماتية وصفاً يطلق على الثورات والحركات الشمولية مثل الفاشية والشيوعية (علي بن نايف الشحود، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ،: 40/ 364)

وتأثيرها على الواقع الإنساني في جميع أبعاده، وكافة جوانبه دراسة تقوم على مناهج علمية وتعتمد على مصادر أساسية وتهدف إلى الفهم والمعرفة قبل النقد والمقارنة[1]، فالمدقق في هذا التعريف يتضح له من دون ضبابية؛ أن علم الأديان هو علم يجعل من الأديان الأخرى موضوعا للدراسة، وذلك باعتبارها حقائق علمية وظواهر تستحق البحث اعتمادا على منهجٍ علميٍّ رصينٍ، يصنف مادَّتها ويصفها بحياديَّةٍ تامةٍ ويستخلص معانيها، فهو يدور حول وصفِ الأديان وصفاً علمياً دقيقاً متسماً بالموضوعية. وإلى جانب اهتمامه بمسيرة الأديان في التاريخ، يَعمد إلى مقارنة ظواهرها الأساسيَّة دون إغفال أي عنصرٍ من العناصر المكونة لهذه التجربة الدينية أو تلك[2].

ونتيجة البحث في الأديان وفق المناهج العلمية الموضوعية التي سبقت الإشارة إليها هي تحقيق جملة من القيم المعرفية والأخلاقية والاجتماعية التي تصبح مع مرور الوقت وتراكم التجربة سلوكا حضاريا وإنسانيا يُسهم في تقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد والعلاقات الاجتماعية والحضارية بين الأمم والشعوب المختلفة.

ومن جملة تلك القيم التي تُسهم دراسة الأديان في تحقيقها من أجل بناء المنطومة السلوكية والأخلاقية المتزنة في المجتمع نذكر الآتي:

1- تحقيق القيم التعارفية:

قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13) ۞[3] إن من مقاصد الاختلاف كما جاءت به الآية الكريمة هو التعارف والاتقارب والتفاهم، وهذا لا يتحقق إلا بالفهم والعلم بمراد الله تعالى وسنه في الخلق والاجتماع، وعندما يغيب هذا الفهم العميق لمراد الله تعالى يتحول الاختلاف إلى كابوس يهدد الإنسانية جمعاء، وهذا لما يخلفه من تعصب وتفرّد وإقصاء وتطرف وإرهاب وإكراه، وهذا ما تعانيه المجتمعات المعاصرة عموما، والمتعدّدة الثقافات والديانات والأعراق خصوصا، والمجتمعات المسلمة على الوجه الخصوص.

ودراسة الأديان تساعد المجتمعات على التعارف المعرفي والأخلاقي والميداني، وهذا من خلال فهم الآخر والتواصل معه على أسس معرفية حقيقية، بعيدة عن التصورات والإديولوجيات والأحكام المسبقة، والصور النمطية السلبية والمغلوطة والمأخوذة غالبا عن بعض وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والتي هدفها إثارة نعرات الفتنة والتفرقة وزرع الكراهية والحقد بين أتباع الأديان المختلفة من أجل بسط النفوذ وسيطرة جهات معينة.

إن لدراسة الأديان قيمة معرفية تكمن في الوقوف على حقيقة الأديان كما هي عند أتباعها، ومعرفة أوجه التشابه والتباين والمشتركات الدينية والأخلاقية بين هذه الأديان، وهو ما يُسهم في تحقيق مستويات عالية من الإدراك والمعرفة العلمية الرصينة التي تساعد الدراس والمتلقي على التعرف على الآخر بعيدا عن التعصب والتحيز،

---

[1] دين محمد محمد ميرا في علم الدين المقارن مقالات في المنهج ،(دار البصائر، القاهرة 2009)، ص159 .

[2] ينظر عيساوي كريمة نور، « هل أصبح "علم الأديان" حاجة إنسانية مستعجلة أمام اتساع رقعة النزاعات الإيديولوجية؟ »، mai 2022, https://al3omk.com/743693.html.2

[3] سورة الحجرات: (13)

وتوجيه سلوكيات أفراد المجتمع نحو التقارب والتعارف وتحقيق التعايش بين الأمم والشعوب بغض النظر عن اختلاف أديانها ولغاتها وثقافاتها، فالأديان تتطور طبقا لتطور ثقافات الشعوب وفي ذلك يقول «**ماكس نوردو**[1]» : «**ستبقى الديانات ما بقيت الإنسانية، وستتطور بتطورها، وستتجاوب دائمًا مع درجة الثقافة العقلية التى تبلغها الجماعة**»[2].

2- تحقيق القيم التواصلية والحوارية:

إن الدور المحوري الذي يلعبه الدين في حياة المجتمعات البشرية جعله موضع الاتهام وسبب الصراعات والاقتتال بين الأمم والمجتمعات والمسؤول الأول عن مآسي الإنسانية ومشاكلها، وهو ما يزيد من ضرورة دراسة الأديان دراسة علمية منهجية، وعلم الأديان بموضوعاته وأهدافه ومناهجه كما يسعى إلى تحقيق قيم التعارف والتقارب يسعى بدوره إلى تحقيق قيم التواصل والحوار والتفاعل، التي تزيل ضبابية الفهم، وتنشر السلام بين أتباع الأديان من خلال الفهم ودفع الاختلافات بالحوار بعيدا عن العنف والتطرف والاقصاء، وقد عبر اللاهوتي الألماني **هانز كونغ** [3]Hans Kung عن هذا المعنى بقوله: **"لن يكون هناك سلام بين الأمم ما لم يكن سلام بين الأديان ولن يكون هناك سلام بين الأديان ما لم يكن حوار بين الأديان"**[4].

وللخروج من دائرة الاختلاف حول مشروعية حوار الأديان وجدواه، نقول بأن ما يسعى علم مقارنة الأديان من تحقيقه من حوار الأديان هو أولا إقرار **التعددية الدينية** (**Religious Pluralism**) وهي

---

[1] **ماكس نوردو**: مفكر يهودي ألماني، وزعيم صهيوني سياسي. اسمه الأصلي سيمون ماكسيميليان سودفيلد، وقد غيَّر اسمه إلى ماكس نوردو أي ماكس النوردي. وُلد في المجر حيث تلقَّى دروساً في اللغة العبرية وفي اللادينو على يد أبيه الحاخام الأرثوذكسي السفاردي. ولكن نوردو، مع هذا، بدأ يبتعد عن التقاليد اليهودية وينغمس في الثقافة الألمانية مثل هرتزل في عام ١٨٨٣، ظهر كتابه أكاذيب حضارتنا التقليدية حيث حمل على الدين والحضارة باسم العلم والفلسفة الوضعية، ثم شن هجومه على مجموعة من الكُتاب) مثل إبسن وماتيرلنك (متهماً إياهم بالنفاق والانحطاط والمرض العقلي) وذلك في الكتب التالية: مفارقات ومرض العصر والانحطاط، (عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشورق، القاهرة، المجلد: 6، ص: 184)

[2] عبد الله دراز، الدين بحوث ممهدة لدراسة تارخ الأديان. (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012). ص:87.

[3] **هانز كون** (**Hans Kohn١٨٩١-١٩٧١**مؤرخ أمريكي يهودي درس الدكتوراه في جامعة براغ، واستقر في فلسطين عام ١٩٢٥ ولكنه تركها عام ١٩٣٤، ثم استقر في الولايات المتحدة حيث عمل أستاذاً للتاريخ في كلية سميث كوليج من عام ١٩٤٩ حتى عام ١٩٦٢ وفي سيتي كوليج في نيويورك. (عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشورق، القاهرة، المجلد: 7، ص: 145)

[4] Hans Küng, « Christianity and World Religions: Path to Dialogue with Islam, Hinduism, and Buddhism », Orbit Books, 1985. xiii

حقيقة وضرورة مجتمعية لا يمكن الفرار منها كما أشار إليها **الأستاذ ميكائيل باي**[1] ، وثانيا أن ما يحققه علم مقارنة الاديان من قيم حوارية تواصلية ليس المقصود به **الحوار حول القضايا اللاهوتية العقائدية وإنما الحوار حول القضايا الأخلاقية والمجتمعية والمشتركات الإنسانية** بحثا عن التعايش والسلام ونبذا للتطرف والعنف والصراعات التي تكون دوما كما أشرنا للفهم السيء للدين والترويج للفهوم الخاطئة عن الأديان[2].

إن الحوار والتواصل الذي تفضي إليه دراسة الأديان ليس الحوار الذي يُفضي إلى الوحدة ويقضي على التنوع والاختلاف كما يروج له البعض ممن التبست عليهم الحكمة من الخلق والوجود، وإنما الحوار المقصود هو الحوار الذي له القدرة على تقييم وفهم الاختلاف والتعامل معه في حدوده الدينية والثقافية فيكون إغناءً للتجربة الدينية والثقافية والحضارية والإنسانية[3].

3- تحقيق القيم التعاونية:

تشترك الإنسانية اليوم في المشكلات البيئية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية مثل الجهل والفقر والمرض والحروب والتطرف والعنف[4]، وأصبح التعاون الدولي يكتسي أبعادا تتعدى المفاهيم التقليدية المنحصرة في التبادلات التجارية إلى ضرورة إيجاد حلول للمشاكل المشتركة التي تعاني منها الإنسانية، والتعاون بين أتباع الأديان ، وبخاصة القيادات الدينية والنخب الفكرية والثقافية والعلمية والإعلامية التي تنتمي إليها، في هذه المجالات جميعاً، من شأنه أن يمهد السبيل إلى تلافي الخلافات التي تمزق الصفوف، وتضعف القدرات، وتهدر الموارد، وتفسد على الإنسان حياته، فيصبح فريسة القلق والخوف والإحساس بالخواء والضياع، وتلك آفات خطيرة تطفئ في أعماق الإنسان، جذوة الحياة وشعلة الأمل.

إن تدريس الأديان يعلم الشعوب أن الإنسان مهما اختلفت ديانته يواجه واقعًا واحدًا، وظروفًا معيشية واحدة، ومشكلات حياتية واحدة، وهنا تبرز أهمية الحوار بين الأديان وبخاصة بعد أن توحدت مشكلات الإنسان وتشابهت في كل مكان، وأصبح للأديان مواقفها السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية ولا تعيش في عزلة عن مشكلات الإنسان وقضاياه العصرية، ولا شك في أن الأديان تستطيع أن تعين المؤمنين بها وتستغل معرفتها المختلفة وخبراتها المتنوعة في تقديم الحلول للقضايا المشتركة لتحقيق النجاح والفلاح والسعادة للإنسانية جمعاء.

---

[1] ميكائيل باي: من جامعة ماربرغ، الرئيس السابق للاتحاد العالمي لتاريخ الأديان IAHR، طه، التعددية الدينية، ص: 174-189.

[2] Ismail Raji al-Faruqi, Islam and Other Faiths (Herndon: The Islamic Foundation and International Institute of Islamic Thought, 1998).150-156

[3] أنيس مالك طه، (حوار الأديان بين بناء جسور التفاهم وحفظ الهوية، التجديد، المجلد الرابع عشر، العدد:ر 27، 1431هـ، 2010 م)، ص: 161.

[4] محمود حمدي زقزوق، « محمود حمدي زقزوق ، القرن الجديد وخيار الحوار الحضاري »، الأهرام، 1999.23

ولا بد من الإشارة إلى نقطة مهمة في هذا السياق وهي أنه لا يمكن أن يكون هناك تعاون مثمر بين الشعوب والأمم في حل المشكلات الحياتية المختلفة في ظل تفاقم موجات الكراهية والعنصرية والمركزيات المتباينة هنا وهنالك، وتوسع دائرة ازدراء الأديان والسخرية من مقدساتها وأتباعها، ومن أسباب كل هذا الجهل بطبيعة الأديان ووظيفة الدين وسنة الاختلاف والتعارف والتقارب بين بني البشر، ولعل تدريس الأديان مع الاحتكام إلى لائحة القوانين الدولية قد يحد من هذه الظواهر ويدفع الشعوب إلى التعاون المثمر من أجل نشر الأمن والسلام والتعايش الحضاري الراقي بين شعوب العالم في دائرة القوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان[1].

4- تحقيق قيم التسامح والتعايش:

من أهم القيم التي يحققها تدريس الأديان قيم التسامح والتعايش والوصول إلى حالة من الوئام، ونشر السلام، وقبول الآخر، والرضا باختلاف الثقافات، والرقي بالإنسانية، وحفظ الحقوق الكونية، والبعد عن التشدد والتطرف والرفض لمجرد الرفض، وأخيراً البعد عن الحروب والقتل والتدمير باسم الدين.

فالهدف من دراسة الأديان أو علم الأديان هو تعزيز السلام الديني والتعايش السلمي بين الأديان من خلال تعزيز التفاهم والتقدير والاحترام للمعتقدات والممارسات المتنوعة للأديان المختلفة، وهذا من خلال دراسة أوجه التشابه والاختلاف بين الأديان المختلفة، ما يُمَكِّن الباحثين في مجال مقارنة الأديان الوصولَ إلى فهم أعمق للقيم والمبادئ المشتركة التي تكمن وراء العديد من الأديان، ووجهات النظر والتقاليد الفريدة التي تميز كل دين عن الآخر، ويمكن لهذه المعرفة أن تساعد في تبديد المفاهيم الخاطئة، والحد من الصراعات، وتعزيز التسامح والتعاون بين الناس من مختلف الأديان، ومن خلال دراسة الأديان ومقارنتها مع بعض وتحليل مضامينها، يمكن للأفراد والمجتمعات تعلم تقدير ثراء وتنوع التقاليد الدينية والثقافية، والعمل من أجل عالم أكثر سلامًا وتناغمًا.

ولدراسة الأديان دراسة علمية آكاديمية تأثير إيجابي على التعايش السلمي من خلال تعزيز التفاهم والتسامح واحترام الأديان المختلفة، وهذا كما سبق من خلال دراسة ومقارنة المعتقدات والممارسات وتاريخ الأديان المختلفة، ما يمكن الشعوب والمجتمعات من تقدير أعمق للقواسم المشتركة والاختلافات بينهم، وهذا يمكن أن يؤدي إلى قدر أكبر من التعاطف والاحترام المتبادل بين الناس من مختلف الأديان، وهو ما يمكن بدوره أن يساهم في مجتمع أكثر سلامًا ووئامًا، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تساعد مقارنة الأديان في تبديد الأساطير والمفاهيم الخاطئة حول الأديان المختلفة، مما قد يقلل من التحيز والصراع بشكل عام، ما يجعل دراسة الأديان المقارنة أداة قيمة في تعزيز التعايش السلمي والتفاهم بين الأديان[2].

---

[1] عبد العزيز بن عثمان التويجري، « دور الأديان في تعزيز التعاون الدولي ,« زيارة 12 جانفي، 2024 https://elaph.com/Web/NewsPapers/2010/7/575862.html.

[2] انظر خزعل، علم الأديان تاريخه، مكوناته، أعلامه، حاضره ، مستقبله.، ص: 558

وإذا كان علم مقارنة الأديان من العلوم والوسائل الفعالة في نشر ثقافة التسامح والتعايش بين الشعوب والمجتمعات فإن هناك مجموعة من العوامل التي يسهم علم مقارنة الأديان في تهيئتها من أجل التحلي بقم التسامح وقبول الآخر والتعايش معه، ومن جملة هذه العوامل:

أ. **الخلفية الثقافية:** فعلم الأديان يساعد على صناعة الخلفية الثقافية للفرد والمجتمعات وتصوراتها المختلفة عن الآخر ثوقافته ومعتقداته، والغاية من التنوع والاختلاف، والعلاقات البينية بين أتابع الأديان المختلفة، ويمكن أن تؤثر الخلفية الثقافية للفرد على فهمه وقبوله للأديان والمعتقدات المختلفة.

ب. **التجربة الشخصية:** إذا كان علم مقارنة الاديان كما تقدم يسهم في تحقيق قيم التعاون والتعايش والتعارف، ويساعد الأفراد على الاحتكاك والتفاعل مع الآخر المختلف دينيا وثقافيا، فهو يسهم في إثراء التجارب الشخصية والتفاعلات مع الاشخاص من مختلف الأديان وهو بدوره يساعد على تشكيل وجهة نظر الفرد حول التعايش السلمي.

ج. **التعليم:** لا شك أن التطرف والعنف والتحيز نابع عن الجهل والبعد عن التعلم والقراءة والتثقف، ولذا يمكن أن يلعب تعليم الفرد والمجتمع خاصة فيما يتعلق بموضوع وأنظمة المعتقدات المختلفة، دورًا مهمًا في فهمه وقبوله للأديان المختلفة، وقبول قيم التسامح والتعيش.

د. **البيئة الاجتماعية والسياسية:** يمكن للبيئة الاجتماعية والسياسية التي يعيش فيها الفرد أن تؤثر أيضًا على تفكيره حول مقارنة الأديان ودراسة معتقدات وديانات الآخرين، إذ قد تجد في بعض البلدان للأسف الشديد من مازال يعتقد أن دراسة الأديان الأخرى جريمة وكفر، ومن ثم لا يمكن الحديث أبدا عن شيء يسمى بالتسامح والتعايش وقبول الآخر، ولذا فإن تدريس الأديان له علاقة وثيقة بالبيئة الاجتماعية والسياسية للأفراد والمجتمعات والعلاقة بينهما علاقة جدلية، متى وجد أحدهما وجد الآخر، فتدريس الأديان يهيء البيئة الاجتماعية والسياسية لقبول الآخر والتعايش والتسامح، والعكس كذلك، أي إذا كانت البيئة الاجتماعية والسياسية منفتحة وواعية ومثقفة، قبلت تدريس الأديان وتعليمها في مؤسساتها الحكومية، وتحلت طبيعيا بقيم التسامح والتعايش.

هـ. **القيم والمعتقدات الشخصية:** يلعب تدريس الأديان دورا مهما في فهم الذات وصناعة القناعات والأفكار، فالدارس للأديان ومعتقدات الشعوب يرى التنوع والاختلاف الذي تكلم عنه المولى عزوجل في الآية 118 من سورة هود: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ، إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ } [1] رأي العين، وبذلك يصبح الحديث معه عن قيم التسامح والتعايش سهلاً سلساً، وهذا عكس الإنسان الذي ينطوي على نفسه ولا يقرأ إلا عن ذاته، فهو لا يرى في مرآة الوجود إلا نفسه، ولا يقبل المعاشرة والمخالطة، بل يراها تنافسًا وتزاحماً، وهو ما قد يؤدي إلى بروز مظاهر العنف والتطرف.

5- تحقيق القيم الإنسانية:

[1] سورة هود 118.

إن الدين بكل خطاباته التي تحث على التحلي بقيم المحبة والسلم والتعايش ونشر الخير لا يمكن أن يكون سببًا في نشر القيم المناقضة لها من نشر للشر والعنف والاقتتال والكره والعداوة، وإذا وجدت هذه القيم في مجتمع ما فإن الدافع إليها ليس الدين في حد ذاته وإنما القراءات الذاتية المتحيزة للنصوص الدينية.

لقد دعت النصوص الدينية التأسيسية إلى ربط أواصر المحبة وقبول الآخر والتعامل بالرحمة والتي هي أحسن، وهذا ما نجده في الكثير من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والنصوص الإنجيلية والتوراتية، التي تركز على القيم الإنسانية والمبادئ العامة والأخلاق الكلية والدعوة إلى التوحيد[1].

وعلم مقارنة الأديان يسهم بشكل كبير وواضح في تحقيق القيم الإنسانية المشتركة بين أتباع الأديان المختلفة، أو بعبارة أخرى يساعد في تحقيق المشترك الديني والإنساني كما يطلق عليه أصحاب الاختصاص، والمقصود به ما تشترك فيه الأديان من مجموعة العقائد والشعائر والطقوس بالإضافة إلى نقاط التلاقي والاتفاق والتوافق بين الأديان السماوية والعالمية التي تشترك فيها الأديان المدروسة، ومنه أيضا المشترك الإنساني ما يشترك فيه الناس مع الآخرين من بني جنسهم من قيم العدل والمساواة والصحة والتعليم والأمن والسلام والتعايش والتعاون[2]

هناك قيم مطلقة أساسية وهي ضرورية لحياة الإنسان في جميع الحضارات والمجتمعات منها ما هو فطري يولد مع الإنسان مثل الرحمة والتعاون والصدق والمحبة ومنها قيم إنسانية عالمية لا تتغير بتغير الزمان والمكان وتغير الوسائل مثل الحرية والمساواة والعدل خصوصا في الشرائع السماوية التي كانت لبنات في في بنيان الدين والأخلاق والمجتمع وهذا ما يؤكده **عبد الله دراز** قائلا : "نرى شريعة التوراة مثلا قد عنيت بوضع المبادئ الأولية لقانون السلوك لا تقتل ولا تسرق إلخ، ونرى الطابع البارز فيها هو طابع تحديد الحقوق وطلب العدل والمساواة بينها .... ثم نرى شريعة الإنجيل تجيء بعدها فتقرر هذه المبادئ الأخلاقية وتؤكدها، ثم تترقى فتزيد عليها آدابا مكملة "لا تراء الناس بفعل الخير، أحسن إلى من أساء إليك" ونرى الطابع البارز فيها التسامح والرحمة والإيثار والإحسان، وأخيرا تجيء شريعة القرآن فتراها تقرر المبدئين كليهما في نسق واحد[3] "**إن الله يأمر بالعدل والإحسان**"[4] نفس الوصايا دعت إليها الهندوسية والبوذية فالصدق هو الصدق عند جميع الديانات ولن يتغير بتغير الزمان والمكان وهكذا باقي القيم الأخرى.

---

[1] كمثال على المشترك الأخلاقي في الأديان نجد أن كل الأديان تقريبا تحدثت عن خلق المحبة الذي هو أداة لقبول الآخر والتعايش معه، ففي التلمود نجد: "لا تعملوا بالآخرين ما هو مكروه لكم هذا هو الناموس برمته وكل ما عداه شروح" وفي إنجيل يوحنا 13/24: "وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبوا بعضكم البعض" وورد عن النبي –صلى الله عليه وسلم- : "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" البخاري ومسلم عن أنس بن مالك، وجاء في الداماباداكتاب بوذا المقدس: "البغضاء لا تتلاشى بالبغضاء أبدا، إنما تتلاشى البغضاء بالحب هذا هو الدستور الخالد" وفي الماجوسية نجد هذا النص: "اعتكف على ثلاثة أمور فائقة، أفكار صالحة ألفاظ صالحة وأفعال صالحة" كتاب فينديداد، الأبستا، رقم: 17

[2] سومية حجاج، (المشترك الديني بين الأديان السماوية والعالمية، 2017) المغرب: دار الكتب العلمية، 55.

[3] دراز، الدين بحوث ممهدة لدراسة تارخ الأديان. ص: 241.

[4] النحل/ 90.

المبحث الثالث: دور علم مقارنة الأديان في تنمية المجتمعات:

إن من أخطر المشاكل التي تعاني منها كل المجتمعات والدول المعاصرة اليوم هو خطر التعصب والتطرف الفكري والديني، والذي تكون نتائجه دائما وخيمة على الدول وأنظمتها الاجتماعية من الداخل وفي علاقاتها مع غيرها من الدول الأخرى، فالتطرف ينتج العنف، والتعصب ينتج إلغاء الآخر بكل الوسائل والطرق، ولذا كان تدريس الأديان من الوسائل الفعالة التي يحفظ بها المجتمع أفراده من الإنزلاق وراء مخاطر التطرف والتعصب، ويمكننا أن نرى دور تدريس الأديان في تنمية المجتمع وحمايته من خلال:

1. نشر ثقافة الاختلاف وقبول الآخر :

لقد سبق بيان أن غياب ثقافة الاختلاف التنوع وقبول الآخر تؤدي إلى انتشار مظاهر العنف والكراهية، ومن هنا تأتي ضرورة التركيز على ترسيخ قيم التسامح والتعايش في وعي المجتمعات، باعتبارها قيما إنسانية إسلامية وقرآنية، وهذا من خلال نشر ثقافة الحوار وإحيائها في فكر المجتمع باعتبارها من الواجبات الشرعية الاجتماعية التي لا تقل أهمية عن الواجبات الشرعية الفردية.

ولعل هذا الفهم العميق لمفهوم الحوار والتعايش مع الآخر المخالف دينيا ومذهبيا وحتى سياسيا، قد فهمته الأجيال الأولى في الحضارة الإسلامية التي كانت أكثر الحضارات عبر التاريخ تنوعا من الناحية العرقية والدينية واللغوية، فهمته فهما عميقا لم يَبْقَ حبيس العقول والفهوم وإنما تجلى في مواقفها الراقية في التعامل خاصة مع غير المسلم، من خلال التعاون والحوار والمناظرة والجدل، قصد تعميق الفهم بالآخر ومحاولة التقارب والتثاقف، وتماشيا مع سنة الله في الخلق[1].

وعلى ضوء ما سبق يمكن تفسير غزارة التآليف التراثية[2] في علم الجدل والمناظرة، التي تعبر بوضوح عن العلاقة التي كانت تربط المسلمين بغيرهم من أهل الأديان والمذاهب المخالفة، وبغض النظر عن أسباب الجدل

---

[1] محمد أحمد الخطيب، مقارنة الأديان، (ط: 1، عمان الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008) ص: 20.

[2] كمثال عما كتبه المسلمون في علم مقارنة الأديان: **النوبختي** المتوفى سنة 202 هجرية؛ ألف كتابه (**الآراء والديانات**)، ويعتبر الباحثون هذا الكتاب أول كتاب في علم مقارنة الأديان، **أبو الحسن العامري** المتوفى سنة 381 هجرية ألف كتابه المشهور بـ(**مناقب الإسلام**). **أبو الريحان البيروني** المتوفى سنة 425 هجرية ألف كتابه (**تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة**). **أبو منصور البغدادي** المتوفى سنة 429 هجرية ألف كتابه (**الملل والنحل**) ورد فيه على الملل والنحل مدافعًا عن الإسلام، **ابن حزم الأندلسي** المتوفى سنة 456 هجرية، ألف كتابه (**الفصل في الملل والأهواء والنحل**). **الشهرستاني** المتوفى سنة 458 هـ، ألف كتابه (**الملل والنحل**). أحمد **ابن تيمية** المتوفى سنة 628 هـ، ألف كتابه (**الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**). **ابن قيم الجوزية** المتوفى سنة 751 هـ، ألف كتابه (**هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**). **الشيخ عبد الله الترجمان**، ألف كتابه (**تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب**). ، **علي بن ربن الطبري** في كتابيه (**الرد على النصارى**) وكتاب (**الدين والدولة في إثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم**)، **والجاحظ** في كتابه: (**الرد على النصارى**)، **والأشعري** في كتابه (**الفصول في الرد على الملحدين**)، **والمسعودي** في كتابه (**المقالات في أصول الديانات**)، **والقرافي** في كتابه (**الأجوبة**

والاحتكاك العلمي والمعرفي مع الآخر وعن أهدافه، فإنه وبدون أدنى شك كان وليد الحاجة الاجتماعية إلى التعايش، ومدفوعا بالنصوص الشرعية الحاثة على الحوار والدعوة والبلاغ والتسامح، وفهمٍ عميق لثقافة الاختلاف وقبول الآخر[1].

إن علم مقارنة الأديان في شكله الجديد هو دراسة الأديان المختلفة من حيث أصولها وتطورها وممارساتها وتأثيراتها، يهدف إلى فهم الأديان بشكل موضوعي ونزيه، دون التحيز لصالح أو ضد أي دين ، ولذا فلهذا العلم دور مهم في نشر ثقافة الاختلاف وقبول الآخر، وذلك من:

أ. **زيادة الوعي بالثقافات الدينية المختلفة**: يسهم علم مقارنة الأديان في الإطلاع على الثقافات والمعتقدات الدينية المختلفة، من خلال دراسة تاريخ الأديان وتطورها وممارساتها ومعتقداتها، وهذا يساعد على فهم معتقدات وممارسات أصحاب الأديان الأخرى بشكل أفضل وفهم الاخلافات بين الثقافات والأديان، والمشتركات الدينية والأخلاقية والإنسانية الموجودة في الاختلاف في حد ذاته، مما يؤدي إلى زيادة القبول لهم.

ب. **تعزيز الحوار بين الأديان** :يساعد علم مقارنة الأديان على تعزيز الحوار والتواصل بين الأديان، وهذا من خلال توفير أرضية مشتركة للحوار بين أصحاب الأديان المختلفة، وبناء جسر التفاهم والثقة بين أصحاب الأديان المختلفة، مما يؤدي إلى زيادة الاحترام المتبادل. والقبول بالاختلاف والتنوع.

ج. **مكافحة التعصب الديني** :يساعد علم مقارنة الأديان على مكافحة التعصب الديني، ونشر ثقافة التنوع والاختلاف، وأن الكون يتسع للجميع، وأن الأديان رغم اختلافها إلا أنها تشترك في العديد من القيم والمبادئ الأساسية، وهذا يساعد على كسر الصور النمطية السلبية عن الأديان الأخرى، مما يؤدي إلى زيادة التسامح الديني.

2. نشر ثقافة العيش المشترك:

تعتبر قضية التعايش السلمي والعيش المشترك من أهم القضايا الوجودية المصيرية التي تسهم في سعادة أو شقاوة الإنسان، كونها الأساس الذي يضمن الاستقرار للأوطان والأفراد ويحمي المشاعر والأحاسيس ويصون الانتماءات الدينية والعرقية والإيديولوجية من إرهاب التعصب وعقلية التوحد والإقصاء الوجودي.

ولأهمية هذه القضية في حياة الإنسان، ولأن مهمة الأديان هي إسعاد الإنسان وضمان أمنه وسلامته في الدنيا والآخرة، فإن كل الأديان السماوية –يهودية مسيحية، إسلام– قد تعرضت من خلال نصوصها المقدسة إلى ضرورة نشر ثقافة السلام بين بني البشر وأنها الضامن الكبير الذي يحوط الإنسان بالأمن والأمان ويسهم في سعادته ويبعد عنه كل المنغصات التي من شأنها أن تفسد عليه حياته وتلحق الضرر به في بدنه أو مشاعره وأحاسيسه ومعتقداته وأفكاره.

الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة)، وهذا قليل من كثير مما ألفه القدامى في مجال الملل والنحل (أحمد شلبي، اليهودية، (سلسلة مقارنة الأديان، 2، ط:10، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998 م). ص: 29.)

[1] الخطيب.، ص: 20

إن علم مقارنة الأديان يساعد على بيان أن هناك الكثير من المشتركات التي تصلح أن تكون أرضية صلبة لانطلاق حوار أديان بناء ومنتج للتعايش بين الطوائف والأديان المختلفة فنجد **جون هيك**[1] صاحب التعددية الدينية يعتقد أن عددا من غير المسيحيين هم أتقياء ومسالمون في ظل اعتناقهم أديانا أخرى، أو ما يقوله **رودولف أوتو**[2] عن وحدة الأديان معترضا عن القول بأن المسيحية وحدها تمثل طريق الخلاص[3].

ويركز علم مقارنة الأديان في نشر ثقافة العيش المشترك على بيان المشتركات الدينية والأخلاقية والقيم الإنسانية بين الأديان المختلفة والتي يمكن تقسيمها إلى قسمين أساسيين هما:

أولا: المشتركات العقائدية:

وبها يتعرف الباحث والدارس على رحلة الإنسان وتقلباته من التوحيد الخالص إلى عبادات واعتقادات شتى وعديدة، ويطلع على العقائد الإلهية في تاريخها الطويل مميزا بين المشترك فيها والمختلف بينها، وهذا من أجل بيان نصيب كل دين من الأديان المختلفة من التوحيد ونسبة التجريد والتنزيه، وكيفية تقديس الذات الإلهية ومفهوم التوحيد في كل دين من الأديان، ومقارنته بالتوحيد في الإسلام باعتباره **"شريعة خاتمة استطاعت أن تتجاوز المأزق المسيحي في تأهيه الإنسان وأن تحتفظ بمسافة واسعة بين الله والبشر تكفي لتنفي أي حضور إلهي مباشر إلى الفلك الإنساني، كما استطاعت أت تتجاوز الورطة التي وقعت فيها الديانة اليهودية التي حجبت الله عن العالمين وأبقته في أسر بني إسرائيل"**[4].

ثانيا: المشتركات الأخلاقية والقيمية:

لا شك أن كل الأديان تسعى من خلال تشريعاتها وعقائدها من أجل أن يعيش أتباعها في أمن وسلام، ولذا لا غرابة أن تجد كتبها المقدسة مليئة بالإشارات إلى قيم المحبة والأمن والسلام والبعد عن القتل والحقد والتعصب والإرهاب، ولعل الفهم الخاطئ والتعصب والتحيز الفكري والديني والتأويلات المنحرفة للنصوص الدينية المختلفة للأديان هي السبب في الكثير من الصراعات الدينية قديما وحديثا.

---

[1] **جون هيك**: ولد سنة 1922 في إسكاربورو في بريطانيا والتحق سنة 1940 بالكنيسة البروتستانتية، درس الحقوق والفلسفة، واتجه إلى الحقل الديني وعمل كقس مدة ثلاث سنوات، عين أستاذا للاهوت في معهد الإلهيات في كامبرج، أدى تعمقه في فلسفة كانط والفلسفة الأنجلوساكسونية إلى ثورته على المسيحية الساذجة التي كان يؤمن بها، ركز هيك على مفهوم المواجهة مع الأمر المطلق أي التجربة الدينية وأخذ هذا المفهوم حيزا كبيرا من أفكاره. (انظر حيدر حب الله، التعددية الدينية نظرة في المذهب البلورالي، بيروت، ط:1، 2001، ص: 55)

[2] رودولف أوتو: Rudolf Otto 1869- 1937، عالم لاهوتي بروتستانتي، كما أنه مؤرخ وعالم ظاهراتي وهو واحد من اثنين من كبار علماء اللاهوت في ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، والثاني هو كارل بارت، من مؤلفاته: فكرة القدسي (قربان علمي، مدخل إلى النظرية الدينية لرودولف أوتو بناء على فكرة القدسي، ت: إسماعيل نحناح، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد: 12، عدد: 1، ص: 1197)

[3] حبيب فياض، مقاربات في فهم الدين، (ط: 1 .بيروت: مركز الحضارة وتنمية الفكر الإسلامي، 2008). ص:26.

[4] صلاح سالم، المشترك التوحيدي والضمير الإنساني (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2011) ص:31

والدارس للأديان يجد أن كل الأديان تقريبا تشترك في مجموعة القيم الأخلاقية والإنسانية[1] من قيمة العدل والمساواة والمحبة والأمن والسلام وغيرها من القيم الأخرى كالتعليم والصحة ومحاربة الفقر والجوع، وهذا مع الأخذ بعين الاعتبار بعض الاختلافات في الطرح والتأويل مراعاة لطبيعة كل دين من الأديان المختلفة.

3. دور الدين في بحوث التنمية:

لا شك أن الأديان عبر التاريخ قد لعبت دورا مهما في تطوير المجتمعات والأفراد على حد سواء، فالدين هو المنبع الأول الذي يوفر للفرد والمجتمع الإحساس بالمعنى والهوية والهدف من الوجود، كما تدخلت الأديان بشكل مباشر وغير مباشر في تشكيل الأنظمة السياسية والاجتماعية والإقتصادية والثقافية للأمم والمجتمعات من خلال سن المعايير والقيم ووضع القوانين والتشريعات المختلفة.

لقد كان للأديان من خلال دراسة تاريخها وطبيعتها دورا فعالا في تعزيز التماسك الاجتماعي والحفاظ على شبكة العلاقات الاجتماعية، وهذا من خلال **إنشاء** الأطر والقيم الأخلاقية والمعنوية التي بها يحافظ المجتمع على تماسك أفراده، **وتوفير** الأمن والسلام والشعور بالإنتماء والحمية والدفاع.

إن علم مقارنة الأديان ليس علما نظرا فقط بل يمكن توظيفه في التنمية البشرية والخدمة الاجتماعية، فبه يمكن تعزيز التفاهم والتعاطف بين البشر من مختلف الأديان والطوائف، ودراسة المعتقدات والطقوس والممارسات الدينية لمختلف الأديان تمكّن الأفراد من اكتساب تقديرٍ واحترامٍ للقواسم المشتركة من جهة والاختلافات فيما بينهم من جهة أخرى.

إن هذا الفهم الذي يتحقق بدراسة الأديان يقودنا بلا شك إلى قبول الآخر واحترام الإختلاف فيه، كما يحد من الصراع والنزاعات الدينية المختلفة، ويعزز ثقافة الأمن والسلام، أضف إلى هذا إن دراسة الأديان تطور التفكير النقدي والتحليلي المقارن للأفراد وهذا أثناء دراستهم لتاريخ الأفكار والمعتقدات والفلسفات المختلفة، ما يمكّنهم من النظر إلى عالم الأفكار والأديان نظرة مستنيرة منفتحة وواعية، ويجعل مساهمتهم في تطوير المجتمع مساهمة إيجابية ميالة إلى الحوار والتعاطف والتفاهم وبعيدة عن كل أشكال العنف والتطرف التي تعصف باستقرار المجتمع وتطوره.

ويمكن القول أن دراسة الأديان أو علم مقارنة الأديان يمكن أن يفيد المجتمع من خلال:

1. **تعزيز التفاهم والتسامح** بين أفراد المجتمع الواحد من جهة وهو ما يسهم في وحدة المجتمع وتماسكه، ومن جهة ثانية تسامحهم وتعايشهم مع غيرهم من أتباع الأديان المختلفة بعد دراسة معتقداتهم وتاريخ أفكارهم، وهو ما يسهم في تقديرهم للتقاليد الثقافية والدينية المختلفة الموجودة في العالم، ولا شك أن هذا الشعور يساهم بشكل واضح في الحد من الصراعات ويعزز التعايش بين المجموعات الدينية المختلفة.

[1] صلاح سالم، المرجع نفسه ص:71.

2. **مساعدة أفراد المجتمع على تطوير تفكيرهم النقدي والتحليلي** والوصول إلى فهم أكثر دقة وعلمية عن معتقدات الشعوب وممارساتهم الدينية، وهو ما يمكن الأفراد من اكتساب رؤى جديدة عن الآخر ويزيد في تطوير إحساسهم بهواتهم الروحية.

3. **تساعد دراسة الأديان على بيان الدور الذي يلعبه الدين في الحفاظ على شبكة العلاقات الاجتماعية** ونظم المجتمع البشري، وبهذا يمكن الوصول إلى فهم سليم لطبيعة المجتمعات المغايرة وقبول اختلافاتها الثقافية والدينية، وتفسير طبيعة سياساتها ونظم اقتصادها وثقافتها.

المبحث الرابع: واقع تدريس الأديان في الجامعات العربية والإسلامية:

اهتم القرآن الكريم بالحديث عن واقع الأديان المخالفة للإسلام وتحدث عن عقائدها وشرائعها وانحرافاتها وكيفية التعامل معها ومع أتباعها، والمتصفح لآي القرآن الكريم يجد مادة غزيرة عن الأديان السماوية والوضعية، لذا اعتبر القرآن الكريم المؤسس المعرفي الأول لعلم مقارنة الأديان في الفكر الإسلامي، وهذا من خلاله حديثه عن الأديان وتقسيمه لها إلى « أديان لها كتب مقدسة، وأديان لها شبه كتاب، وأديان لا تملك كتبا مقدسة،».[1]

وتماشيا مع منهج القرآن الكريم في تعامله مع الأديان الأخرى وتعايشه معها، وعلى امتداد التاريخ الإسلامي الطويل، تعايشت الحضارة الإسلامية مع مختلف الأديان والمذاهب، وآمنت عمليا وفعليا مع التعدد والاختلاف، وأخذت بمبدأ التعايش السلمي وحوار الأديان، وما يفسر هذا الاهتمام الكبير بدراسة الأديان غِنى المكتبة الإسلامية بكتب الجدل والمناظرة ودراسة الأديان، والتي تعكس بدورها عمق العلاقات التي كانت تجمع بين الأديان المختلفة وهذا بغض النظر عن دوافع الجدل والتصادم المعرفي، يقول الأستاذ محمد ميرا أنه« لم يشهد التاريخ الإنساني مجتمعا اهتم في دستوره وقوانينه بقضية التعدد والتعايش وبيان الحقوق والواجبات في هذا المجال مثل المجتمع الإسلامي، وتم ذلك بتوجيه من تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشَّريفة.»[2].

ومن خلال ما سبق، نقول إن الحاجة اليوم أصبحت ملحة لإعطاء هذا الحقل المعرفي حقه من الاهتمام وإعادة الاعتبار، فهو الطريق السهل أمام الأفراد والمجتمعات لصناعة الوعي، ونشر قيم التسامح والمحبة والتعارف، والتعاون في إطار المشتركات الأخلاقية والقيمية، من أجل الوصول إلى عالم يسوده السلام والأمن وينبذ كل أشكال العنف والحقد والكراهية.

إن تدريس الأديان في الجامعات العربية والإسلامية، لا ينبغي أن ينحصر في قاعات الدرس، وعلى المعرفة النظرية، لأنه ببساطة ليس مجرد ترف فكري ورغبة معرفية فردية، إن علم مقارنة الأديان إنما جاء ليسد الحاجة الإنسانية إلى وسيلة تحد من وتيرة التوتر والنزاع والصراعات الإديولوجية والدينية وانتشار الفكر المتطرف في كل الأديان والدول والمجتمعات، فعلم مقارنة الاديان يعالج كل ما سبق بالدعوة إلى الحوار والتشجيع إليه وزرعه في الفكر

[1] محمد خليفة حسن، تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة (القاهرة: رؤية للنشر، 2016). ص: 28.

[2] محمد ميرا، في علم الدين المقارن مقالات في المنهج (القاهرة: دار البصائر، 2009) ص: 172.

والسلوك لأنه الطريق الوحيد لمواجهة خطابات العنف والتفرقة والكراهية التي أصبحت مرض العصر في كل الدول والمجتمعات.

إن تدريس الأديان بكل فروعه وتخصصاته المعرفية لم يحظ بالاهتمام الذي يستحقه في الكثير من الجامعات العربية والإسلامية، فتجد الكثير من الجامعات الإسلامية تلحق هذا التخصص المعرفي بتدريس الدعوة وأصول الدين وتاريخ الفرق والمذاهب، وهذا لا يكفي إطلاقا لإفادة الباحث بالحقائق الدينية كما يقدمها علم مقارنة اللأديان أو تاريخ الأديان، إذ أن الكتابات الجدلية التاريخية الإسلامية لا تقدم اليوم معرفة تفصيلية عن الأديان المعاصرة في شكلها الحالي إلا في حدود ضيقة جدا، فهناك فرق شاسع بين كتب الجدل والمناظرة والردود الإسلامية والغرض من تأليفها والأهداف المعرفية والاجتماعية التي حققتها وقت تألفيها، وبين المقاصد المعرفية والاجتماعية لعلم مقارنة الأديان، والحاجات الاجتماعية لهذا العلم في المجتمعات المعاصرة، ورغم كل هذا إلا أن هناك محاولات جادة في بعض الجامعات العربية والإسلامية من أجل سد هذا الفراغ، ومن هذه الجامعات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية التي بدأت في تدريس تخصص مقارنة الأديان في جميع مراحل التكوين من اليسانس إلى الدكتوراه وهذا كتخصص مستقل عن باقي التخصصات الأخرى خاصة القريبة منه مثل العقيدة والدعوة منذ بداية تأسيسها سنة 1984.

وهناك مقال للدكتور محمد بودبان وهو أحد الأساتذة المتخصصين في مقارنة الأديان في جامعة الأمير عبد القادر بعنوان: "**علم مقارنة الأديان في جامعة الأمير عبد القادر واقع، مشكلات وآفاق**"[1] يعرض فيه الدكتور للتجربة الرائدة لجامعة الأمير في هذا التخصص، حيث بين الدكتور أهداف التكوين في الإختصاص، والحديث عن هيئة التدريس من المتخصصين والأساتذة، والمواد والمقررات الدراسية في التخصص، كما تحدث الدكتور عن منشأة بحثية مهمة جدا في جامعة الأمير متخصصة في دراسة الأديان ألا وهي **مخبر الدراسات العقدية ومقارنة الأديان** وهو منشأة متخصصة تابعة للجامعة، بالإضافة إلى مجلة مستقلة تابعة للمخبر هي "**مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان**".

وجدير بالذكر هنا أن من جملة أهداف التكوين في هذا التخصص في جامعة الأمير كما ذكرها الدكتور بودبان الآتي:

4. الإضطلاع العلمي والآكاديمي على مختلف الملل والنحل والمذاهب الاعتقادية في العالم.
5. إعداد إطارات ذوي كفاءة عالية في التعامل مع الذات ومع الآخر بما يقتضيه الانفتاح الحضاري وضرورات المثاقفة.
6. إعداد قادة دينيين مؤهلين لقيادة المجتمع في المسائل الدينية والحوار مع الآخر.

[1] محمد بودبان، « علم مقارنة الاديان في جامعة الأمير عبد القادر وقع، مشكلات، وآفاق ,« علم الأديان دراسات في المناهج والمفاهيم (فاس: جامعة سيدي محمد بن عبد الله، 2022)، ص: 25.

7. إنجاز المذكرات والرسائل والمنشورات وتنظيم الفعاليات العلمية، خدمة لأهداف التنمية المجتمعية المبتغاة من هذا التكوين.

إن من العوائق التي تقف في وجه هذا التخصص وتطوره في البيئات العربية والإسلامية هو نظرة غير المتخصصين من الطلبة والأساتذة وحتى عامة الناس إلى هذا التخصص، والتي يمكن أن نحددها في الأتي:

الرافضين لهذا التخصص جملة وتفصيلا باعتباره علما أو فكرا يساعد في انتشار الكفر والزندقة والإلحاد والخروج من الإسلام، ونشر الإنحراف العقدي والسلوكي، والتساهل مع أتباع الأديان الأخرى مما يضعف عقيدة الولاء والبراء بحجة الحوار والتسامح والتعايش.

الداعين إلى دراسة هذا العلم ولكن بضوابط شرعية وفقهية ومنهجية إسلامية تحت أبواب الدعوة والعقيدة وأصول الدين وعلم الكلام، وهذا من باب كونه فرعا عنها أو بابا من أبوابها، ودراسته لا بد وأن تُسبق بالتحصين العقدي والفكري والتشريعي.

البعض ما زال يرى في هذا العلم أنه امتداد لعلم الجدل والمناظرة والردود الإسلامية، وأنه لا يفترق عن ما كان يعرف عند علماء الإسلام بعلم الملل والنحل، ولذا فهو يرى أنه لا بد وأن يدرس وفق المنهجية الإسلامية القديمة.

هناك من يرى أن تدريس الأديان في الجامعات العربية والإسلامية لا بد وأن يكون بنظرة قرآنية، وأن نتبع منهج القرآن الكريم في حديثه عن الأديان، وأن نقدم للطلاب خلاصة نظرة القرآن الكريم للأديان على غرار اليهودية والمسيحية وبعض الأديان الوثنية.

لا شك أن كل وجهات النظر السابقة لها جانب من الصحة في طرحها ونظرتها لتخصص مقارنة الأديان أو تاريخ الأديان باعتبارها تنظر إلى زاوية ضيقة وصغيرة جدا في هذا التخصص، ولكنها في حقيقة الأمر بعيدة كل البعد عن المعنى الحقيقي لهذا التخصص والغاية منه، والهدف من تدريسه، هذا فضلا عن ضبابية الرؤية لموضوع ومناهجه ومدارسه وأهدافه العلمية والاجتماعية المعاصرة، ولذا فنحن بحاجة إلى جهود كبيرة لتغيير هذه النظرة للتخصص قبل الحديث أصلا عن تطوير التخصص والدفع به إلى الأمام.

إن تدريس تخصص مقارنة الأديان في الجامعات العربية والإسلامية يعطينا معرفة مباشرة عن الآخر، ويرسخ التعددية الدينية الواعية والمدروسة، ويساهم أصلا في إصلاح الفكر الديني الإسلامي ويساعد على تطوره ومواكبته للعصر وهذا من خلال التعلم والاستفادة من التجارب الدينية المماثلة في الثقافات والحضارات الأخرى، فكل الأديان اليوم مرغمة على التعامل مع الحداثة والعولمة والتقنية والتكنولوجيا والإعلام الحديث والاحتكاك مع العلوم الأخرى الإنسانية والعلمية، وهذا ما يساعد على عالمية الخطاب الإسلامي والفكر الإسلامي ويجعل منه فكرا منفتحا على الآخر مواكبا للعصر، بعيدا عن الانغلاق والمحلية.

خاتمة وتوصيات:

في خاتمة هذا البحث يمكن رصد النتائج الآتية:

1. يمكن لعلم مقارنة الأديان أن يسهم في بناء المعرفة والثقافة في البلدان العربية والإسلامية وأن يرشِّد الفكر والسلوك وهذا من خلال مضامينه المعرفية والمنهجية التي تبني رؤية واسعة وواعية عن الذات والآخر، وتساعد في التثاقف واحتكاك التجارب الإنسانية والإستفادة منها بما يخدم خصوصية كل ثقافة ودين وحضارة.

2. لعلم مقارنة الأديان القدرة على ترسيخ الإيمان بالتعددية الثقافية والدينية والحضارية بشكل أوسع، وهذا خاصة في البلدان العربية والإسلامية التي تتميز بتعدد الأديان أو المذاهب والطوائف الدينية أو الفقهية، وهذا من باب الإيمان بأن سنة الاختلاف سنة إلهية شاءها الله أن تكون من أجل ترسيخ قيم أخرى كالتعارف والتعاون.

3. حوار الأديان والثقافات والحضارات لا يمكن أن يأتي ثماره ويحقق أهدافه بعيدا عن الإحاطة بالأديان وتاريخها ومعتقدات شعوبها وخلفياتها العقدية والفلسفية، ونقاط اتفاقها ومواضع اختلافها، وهذا ما يسعى علم مقارنة الأديان أو تاريخ الأديان إلى تحقيقه في أهدافه المعرفية والمنهجية.

4. يساعد علم مقارنة الأديان على نشر ثقافة الحوار الهادئ، وحل المشاكل والتعامل مع الاختلافات الدينية والمذهبية والثقافية وحتى السياسية بطرق سلمية حوارية بعيدة عن العنف والتعصب والإقصاء والتطرف، وهذا من باب حتمية الاختلاف، وقبول الآخر، والتعايش والتعاون معه، وهو ما يساهم في نشر قيم المحبة والقبول والتعاون والتعايش، ويقضي على الكراهية والحقد وازدراء أخلاق وأديان المخالفين، وهذا ما يساعد المجتمعات ومنها العربية والإسلامية على الحفاظ على أنظمتها الاجتماعية والسياسية ويسهم في انتشار الأمن والإستقرار والقضاء على الصراعات والنزاعات والتوترات التي تكون غالبا باسم الدين وإساءة فهمه وتوظيفه.

توصيات:

إن أهم توصية تسعى هذه الورقة البحثية إلى التركيز عليها هي ضرورة إعطاء هذا التخصص ما يستحقه من الاهتمام في أوساط الجامعات العربية والإسلامية، وهذا لما له من الفائدة في نشر ثقافة الاختلاف وقبول الآخر التي تفتقدها أغلب المجتمعات والدول ومنها الدول العربية والإسلامية، فعلم مقارنة الأديان أو تاريخ الأديان أو فلسفة الفكر الديني لا بد وأن يعمم تدريسها بدءا من الجامعات والمعاهد والمدارس العليا وصولا إلى الأطوار الأخرى من التعليم الأساسي والابتدائي من أجل بناء فكر سليم واعٍ ومتزن، وهذا بالتركيز على دور دراسة الأديان في المساهمة في قضايا المجتمع من أمن وسلام وتعايش وحوار وبعيدا عن الدراسات الجدلية والتي لا تزيد الطين إلا بلة .

قوائم المراجع:

1. Faruqi, Ismail Raji al-. Islam and Other Faiths. Herndon: The Islamic Foundation and International Institute of Islamic Thought, 1998.

2. Küng, Hans. « Christianity and World Religions: Path to Dialogue with Islam, Hinduism, and Buddhism ». Orbit Books, 1985.

3. الخطيب، محمد أحمد. مقارنة الأديان. éd. 1re عمان الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008.

4. الشرقاوي، محمد عبد الله. في مقارنة الأديان بحوث ودراسات. éd. 2e بيروت: دار الجيل، 1990.

5. بن عثمان التويجري، عبد العزيز. « دور الأديان في تعزيز التعاون الدولي ». Consulté le 12 janvier 2024. https://elaph.com/Web/NewsPapers/2010/7/575862.html.

6. بودبان، محمد. « علم مقارنة الاديان في جامعة الأمير عبد القادر وقع، مشكلات، وآفاق ». In علم الأديان دراسات في المناهج والمفاهيم، 25. فاس: جامعة سيدي محمد بن عبد الله، 2022.

7. جيب، المستشرق et ,عادل العوا. علم الاديان وبنية الفكر الإسلامي. éd. 1re بيروت– باريس: منشورات عويدات، 1977.

8. حجاج، سومية. المشترك الديني بين الأديان السماوية والعالمية. éd. 2017e المغرب: دار الكتب العلمية، 55.

9. خزعل، الماجدي. علم الأديان تاريخه، مكوناته، أعلامه، حاضره ، مستقبله. éd. 1re الرباط: مكتبة مؤمن قريش، 2016.

10. خليفة حسن، محمد. تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة. القاهرة: رؤية للنشر، 2016.

11. دراز، عبد الله. الدين بحوث ممهدة لدراسة تارخ الأديان. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012.

12. زقزوق، محمود حمدي. « محمود حمدي زقزوق ، القرن الجديد وخيار الحوار الحضاري ». الأهرام، 23 août 1999.

13. سالم، صلاح. المشترك التوحيدي والضمير الإنساني. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2011.

14. فياض، حبيب. مقاربات في فهم الدين. éd. 1re بيروت: مركز الحضارة اتنمية الفكر الإسلامي، 2008.

15. كريمة نور، عيساوي. « هل أصبح ‘‘علم الأديان’’ حاجة إنسانية مستعجلة أمام اتساع رقعة النزاعات الإيديولوجية؟ »، 2 mai 2022. https://al3omk.com/743693.html.

16. مالك طه، أنيس. أنيس مالك طه، حوار الأديان بين بناء جسور التفاهم وحفظ الهوية، التجديد، المجلد الرابع عشر، العدد:ر 27، 1431هـ، 2010 م، s. d.161 .,

17. ميرا، محمد. في علم الدين المقارن مقالات في المنهج. القاهرة: دار البصائر، 2009.